

# الإيمان



الإيمان برسُل الله  
المعرّفين به

[www.with-allah.com](http://www.with-allah.com)



د. محمد بن سرّار اليامي  
د. عبدالله بن سالم باهمام

## الإيمان برسُل الله المعرِّفين به:

لم يخلق الله عباده هملاً، ولم يتركهم سدًى؛ لذلك أرسل لهم رسلاً يعرّفون به وبجلاله وكماله ويعرّفون بشرعه، وقد أرسل تعالى من البشر أفضلهم؛ فأرسل كثيراً من الرسل منهم... نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وختم الرسالة بأفضل الرسل محمد ﷺ، وجعل معهم جميعاً من الآيات الدالة على صدقهم، فبلغوا الأمانة وأدوا الرسالة وعرّفوا العباد بربهم وخالقهم، فمن لم يؤمن برسالتهم وصدقهم فلم يؤمن بالله؛ قال تعالى: (ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) [البقرة: ٢٨٥]؛ إذ هم المبلغون والمرسلون منه سبحانه، ونؤمن بهم جميعاً، قال تعالى: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) [البقرة: ٢٨٥].

وأرسل الله تعالى مع الرسل كتباً لتكون نوراً للبشرية؛ فأرسل مع إبراهيم صحفَه، ومع داوود الزبور، ومع موسى التوراة، ومع عيسى الإنجيل، ومع محمد صلوات ربي وسلامه عليه الكتاب المعجز القرآن المجيد؛ قال تعالى: (كَتَبْنَا أَحْكَامَ ءَايَاتِهِ وَتَمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾) [هود: ١]، وقد جعله سبحانه هدى ونوراً وبركة وبرهاناً؛ قال تعالى: (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَّارِكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾) [الأنعام: ١٥٥]، وقال أيضاً: (يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾) [النساء: ١٧٤].

ولقد جعل الله تعالى الإيمان بخاتم الأنبياء والمرسلين وأفضل البشر محمد ﷺ وبرسالته قرين الإيمان بوحدانيته سبحانه وتعالى في كلمة الشهادة "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله"، أرسله تعالى رحمة للعالمين؛ فأخرجهم به ﷺ من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن الضلالة إلى الهداية والإيمان، فأدى الأمانة ونصح الأمة، وكان حريصاً على أمته، قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾) [التوبة: ١٢٨]، وأعطى الله نبيه ورسوله ﷺ من الحقوق ما يستحقها؛ فهو خير البشر وسيدهم؛ قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» (رواه ابن ماجه)، ومن حقوقه ﷺ:

١. الإيمان بأنه عبد الله ورسوله، وأن الله تعالى قد أرسله رحمة للعالمين فبلغ الأمانة وأدى الرسالة ﷺ، يقول تعالى: (فَقَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالنُّورِ الِّذِي أَنْزَلْنَا) [التغابن: ٨]، وقال ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة لا يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» (رواه مسلم).

٢. تصديق وقبول ما جاء به ﷺ من ربه تعالى، واليقين بأنه الحق بلغه عن الله تعالى بلا شك أو ريب؛ قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) [الحجرات: ١٥]، وقال تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [النساء: ٦٥].

٣. محبته ﷺ؛ قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُفْتَرْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [التوبة: ٢٤]، وقال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» (رواه البخاري).

٤. توقيره وإجلاله وتعظيمه؛ قال تعالى: (لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَفِّرُوهُ) [الفتح: ٢٩]، وقال أيضًا: (فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الأعراف: ١٥٧].

٥. محبة ومودة وتقدير أهل بيته ﷺ الذين أسلموا وساروا على سنته، وفهم وصية نبينا محمد ﷺ، إذ يقول: "أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي" (رواه مسلم)، وآل بيته ﷺ هم أشراف الناس كأزواجه وذريته وقرباته الذين حُرِّمَتْ عليهم الصدقة، لا يجوز انتقاصهم أو سبهم كما لا يجوز ادعاء العصمة لهم أو دعائهم من دون الله.

٦. محبة صحابته ﷺ الذين آمنوا به وصدقوه وعدم الخوض فيهم بسوء، فقد مدحهم الله تعالى.

٧. عدم الخوض بسوء في سيرة أصحابه الذين صدقوه وآمنوا به، وهم من مدحهم الله تعالى؛ فقال: ( مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) [الفتح: ٢٩]، وقال ﷺ فيهم: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي؛ فالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مدد أحدكم ولا نصيفه» (رواه مسلم)، وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان وعلي رضي الله عنهم وعن سائر الصحابة؛ قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ مِنْهُ جَنَّةٌ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة: ١٠٠]، وهؤلاء جميعًا بلغوا عن الرسول ﷺ حتى وصلنا العلم والدين.